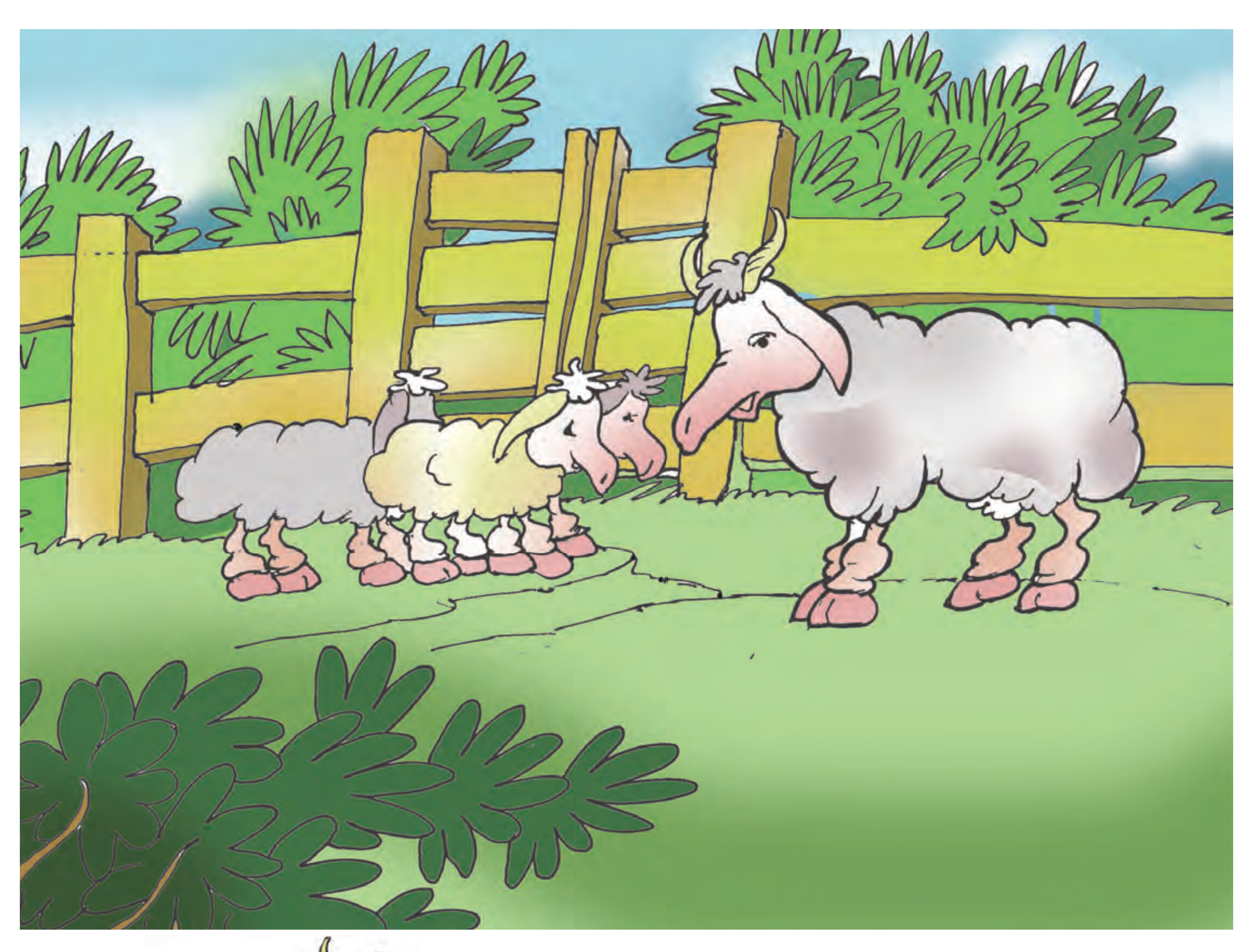


في الصباح الباكر، أرادت أم الخراف الصغيرة أن تذهب للمراعي الخضراء، من أجل جلب الطعام، فجمعت خرافها الصغيرة وحذرتهم من عدم فتح الباب في غيابها لأي طارق كان، خصوصا للغرباء الذين لا نعرفهم، كما طلبت منهم أن يلعبوا بهدوء في غيابها. خرجت الأم ذاهبة إلى المراعي، وبقي الصغار بمفردهم، قال أحدهم: لن نفتح الباب لأي أحد إلا لو كانت أمنا.. فقال الآخر: ماذا لو جاء الذئب؟! فقال الثالث: سنعرفه يا أخوتي، من صوته.

وفي هذه الأثناء كان الذئب الماكر ماراً قرب سياج بيتهم، وعرف أن الصغار بمفردهم في البيت، فأبتسم بمكرٍ وخبث، وأعتقد أن تغيير صوته سيمكنه من الدخول وأن عليه أن يشرب الحليب حتى يكون صوته ناعما. جاء فطرق الباب، قال أحد الخراف: من الطارق؟! رد الذئب بمكر: أنا أمكم يا أحبائي جئت لكم بالطعام. فقال أحد الخراف الصغيرة: هذا الصوت ناعمُ، مثل صوت أمنا! فرد عليه أخيه: كلا.. لا يبدو صوته مثل صوت أمنا.



فقال أخيهم الثالث برعب وحذر: أنظروا يا أخوتي من تحت الباب، هذا شعر الذئب الرمادي، هذه ليست أمنا.. وقتها صاحوا جميعا بصوت واحد: إذهب من هنا يا ماكر. أنت الذئب، وقد عرفناك.. ولن تنطلي علينا حيلتك الخبيثة هذه. غضب الذئب كثيرا، فذهب يفكر بطريقة أخرى يخفي فيها شعره البني الكثيف. فكر.. وفكر، وأخيراً توصل إلى حل، فكر بأن يذهب إلى الدكان الصغير في الغابة، ويسرق منه الطحين، ويغطي به شعره البني الكثيف.





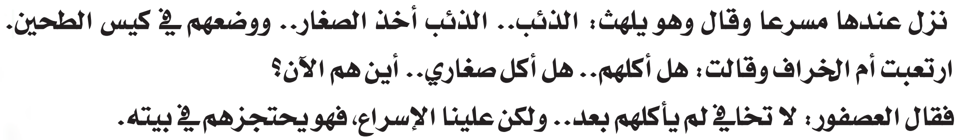
وهكذا فعل، سرق كيس الطحين، ومرغ به شعره البني الكثيف، وأحتفظ بكيس الطحين الفارغ، من أجل أن يضع به الصغار.. فذهب مرة ثانية إلى بيت الخراف الصغيرة. وطرق الباب. هذه المرة، سمع الصغار صوت رقيق، ونظروا من تحت الباب، كان الطارق لونه أبيض، مثل لون أمهم البيضاء النقية، وليس الذئب بكثافة شعره البني البشع.. فتحوا الباب مسرورين برجوع أمهم.. وهنا فاجأهم المنظر...!!!



كان الذئب يكشر عن أنياب مخيفة، ويقطر لعابه، وبيده كيس الطحين الفارغ، هرعت الخراف الصغيرة، بخوف وذعر، وحاولت أن تغلق الباب، ولكنه ركل الباب وحطمه، وألتقط الخروف تلو الآخر.. ووضعهم جميعا في الكيس.. وحملهم على كتفه.. ومضى إلى بيته بفخر وفرح لأنه قبض على الخراف المسكينة. العصفور الصغير كان محلقا بالقرب من بيت الخراف الصغيرة. ورأى هجوم الذئب على الخراف، وكيف وضعهم في كيس الطحين الفارغ.



في هذه الأثناء كانت الأم عائدة في الطريق من المراعي البعيدة، وحين وصلت البيت! كان الوضع مخيفا، ومزرياً.. الباب مكسور، والخراف.. أين! لم يبق أي صغير من صغارها، هرعت إلى الخارج تبكي، وتنادي، ولكن لا أحد يرد عليها. العصفور كان ذكيا جداً.. إذ بعدما أخذ الذئب الخراف الصغيرة، لحقه العصفور وتبعه حتى بيته.. ثم رجع يطير بسرعة وتعب، وحين وصل إلى عشه قرب بيت الخراف الصغيرة، وجد أم الخراف تبكي.



نزل عندها مسرعا وقال وهو يلهث: الذئب.. الذئب أخذ الصغار.. ووضعهم في كيس الطحين.

ارتعبت أم الخراف وقالت: هل أكلهم.. هل أكل صغاري.. أين هم الآن؟

فقال العصفور: لا تخافي لم يأكلهم بعد.. ولكن علينا الإسراع، فهو يحتجزهم في بيته.



مضيا معا إلى بيت الذئب، كانت وقت الظهيرة.. وكان الذئب يستلقي في بيته يغط في نوم عميق، ويحلم كيف سيطبخ الخراف على العشاء، ولسانه يخرج خارج فمه المليء بأسنانه المخيفة، رأت أم الخراف الكيس قرب الذئب.. كما قال لها العصفور.. وعلى مهل أخرجت الصغار واحداً تلو الآخر..





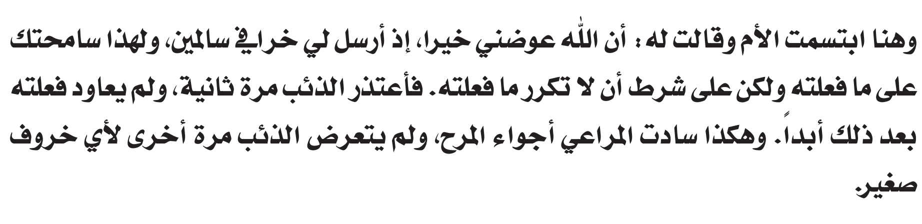
وفي اللحظة التي أخرجت الأم صغارها من الكيس فكرت في نفسها، وطلبت من الصغار أن تساعدها لجلب حصى كبيرة.. وأخذت الحصى الكبيرة ووضعتها في الكيس، ثم سرعان ما أخذت الصغار إلى البيت. وبعد أن مضى على الذئب برهة من الوقت وهو نائم، أستيقظ من نومه، وهو يبتسم، إذ كان يحلم كيف سيأكل الخراف الصغيرة،



نظر الذئب إلى الكيس، مد يده ليخرج أول خروف... ولكن......!! (آه.. يا ربي... ما هذا..!!) صاحب الذئب، وبيده حصى كبيرة.. ثم مد يده مرة أخرى وأخرى.. حتى أخرج الحصى كله من الكيس، وكانت كلها حجم الخراف، فخاف جداً، وفكر في نفسه: (أغفر لي يا الله.. أغفر لي لأنني أخذت الخراف لأكلها.. يبدو.. يبدو أن الخراف تحولت إلى حصى عقوبة لي حتى لا آكل خروفا صغيرا مرة أخرى)

ثم جلس ينتحب على حظه العاثر، وعلى العقوبة التي حلت به، وبكى كثيرا، وقال في نفسه: (علي أن أذهب لأم الخراف وأعتذر منها.. وأقسم لها إنني لن أقترب من بيتها مرة أخرى..).. ذهب إلى البيت الخراف فوجد الأم عند الباب، نظر إليها مطرقا إلى الأرض وقال لها: سامحيني، لأنني أخذت أولادك، وأردت أن آكلهم، لكن الله عاقبني وحول الصغار إلى حجارة عقوبة لي. وها أنا جئت أعتذر منك.





وهنا ابتسمت الأم وقالت له : أن اللّٰه عوضني خيرا، إذ أرسل لي خرافي سالمين، ولهذا سامحتك على ما فعلته ولكن على شرط أن لا تكرر ما فعلته. فأعتذر الذئب مرة ثانية، ولم يعاود فعلته بعد ذلك أبداً. وهكذا سادت المراعي أجواء المرح، ولم يتعرض الذئب مرة أخرى لأي خروف صغير.